كيف يرى الأستاذ المراغي الإصلاح ولا ينفذه

نشكر للأستاذ الجليل صاحب مجلة الرسالة عنايته بإصلاح الأزهر ، لأنا نعتقد أن عنايته بهذا الإصلاح ستكون من أكبر العوامل فى تحقيقه ، لما للرسالة من المكانة بين الناس عموماً ، وبين الأزهريين خصوصاً

وقد طلب الأستاذ الجليل من الكتاب أن يشرحوا الحوائل التى تعترض هذا الإصلاح ، وتمنع الأستاذ المراغى من تنفيذ ما وضعه فى ولايته الأولى على الأزهر ، وهأنذا أبين فى إيجاز تلك الحوائل

فإصلاح الأزهر على الوجه الذى يريده الأستاذ المراغى وغيره من المصلحين ، يقتضى أن نفتح باب الاجتهاد فى علومنا كلها ، وفتح باب الاجتهاد فى تلك العلوم يقضى على الكتب التى تدرس فيها من مئات السنين ، والقضاء على تلك الكتب يقتضى خلق أزهر جديد ، ويقضى على الأزهر القائم الآن ، وهنا تعمل غريزة حب البقاء عملها ، وتقف المصالح فى سبيل الإصلاح ، وهى مصالح الكثرة الغالبة فى الأزهر ، لأن أنصار الإصلاح بيننا قلة لا تذكر . وقد أراد الأستاذ المراغى أن ينفذ ذلك الإصلاح فى ولايته الأولى ، فوقفت تلك الكثرة فى سبيله ، وألجأته إلى ترك منصبه ، فلم يشأ فى هذه المرة إلا أن يلاين تلك الكثرة ، ويتغاضى عن تنفيذ الإصلاح الذى يراه ، حتى تتهيأ له الأسباب ، فانصرفت النفوس عن الإصلاح تبعاً لانصرافه عنه ، وصارت تعنى بأمور أخرى من الوظائف وما إليها ، حتى استفحل الداء ، وأعضل أمر الدواء

ورأيى أن هذا الإصلاح لا يمكن تنفيذه بدون معونة الحكومة ، فهى التى نفذت بالقوة أولى الخطوات فيه ، وهى التى تستطيع بقوتها أن تنفذ هذه الخطوة الأخيرة منه .

« عالم » ١٦ ٥ ٤١

تيسير الكتابة العربية

درست لجنة الأصول فى مجمع فؤاد الأول للغة العربية مختلف المقترحات التى قدمت إليها فى شأن تيسير الكتابة العربية وإدخال الشكل فى صلب الحروف تخلصاً من الخطأ فى الضبط وتسهيلاً للكتابة المشكولة فى المطابع . وفى مقدمة المقترحات التى عنيت بها اللجنة مقترح للأستاذ على الجارم بك ، وقد نظرته فى جلسات متعددة ، وأدخلت عليه بعض التعديلات ، وينتظر أن يعرض قريباً فى صورته النهائية مذكرة لتطبيقه مكتوبة بالقواعد المرسومة فيه ، فإذا أقرته اللجنة أدرج فى برنامج الاجتماع المقبل لمجلس المجمع

مأساة الفقهاء فى عهد اسماعيل

أشار أحد الكتاب الأفاضل فى مقال له بالعدد (٤١١) إلى هذه الواقعة إشارة عابرة . وأحسب أن كثيراً من ناشئة هذا الجيل — وأنا منهم — يجهلون كل الجهل وقائع هذه المأساة على قرب عهدها فى تاريخنا المديد شأن كثير من حادثات هذا الوطن جهلتها أو تجاهلتها كتب التاريخ الحديثة التى بين أيدينا

فهلا تفضل أحد علماء الأزهر الأفاضل الذين يكتبون فى « الرسالة » فحدثنا حديث هذه المأساة ... وإنا له لشاكرون ...

« المنصورة » عبد الفتاح صبرى عطية

رسول أل على غير

ذكرتنى الكلمة التى كتبها الأديب أحمد حامد العباسى فى العدد ٤١٢ من الرسالة عن دخول أل على غير ، ببحث كنت نشرته فى جريدة الأهرام منذ عامين فى هذا الموضوع ، خرجت منه يومئذ — مؤيداً بمعاجم اللغة وكتب النحو — بعدم جواز دخول أل عليها لأنها متوغلة فى الإبهام لا تتعرف

ثم نشب على صفحات الأهرام جدال عنيف حول هذا البحث ولكنه لم ينته إلى رأى حاسم ؛ وكانت شواغل الامتحان وشواغل العيش

ولقد تبين لى فى أثناء مطالعاتى طوال تلك المدة أن ذلك الرأى لا يخلو من تعسف ، ذلك أنى وجدت أكثر المؤلفين القدامى فى اللغة والأدب ينصون فى كتبهم على أنها كلمة مبهمة

لا تدخل عليها أل ؛ ثم أراهم يقعون فيما منعوه وهذا غريب . فالأشمونى والصبان وابن هشام والأمير وأصحاب شروح التلخيص وغيرهم يذكرون (النير) عشرات المرات مع أن منهم من نصّ على تخطئتها

وليست (غير) وحدها التى حرمت أل ؛ بل كذلك (كل) و (بعض) ؛ والمؤلفون يعرّفونها فى كتبهم

ثم رأيت ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ينص على أن ذلك لا يجوز ؛ ولكنه يبيح لنفسه استعماله فى مواطن خاصة فيقول : « وقد استعملتُ فى كثير مما يتعلق بكلام المتكلمين والحكماء خاصة ألفاظ القوم مع علمى بأن العربية لا تجيزها نحو قولهم الكل والبعض والصفات الذاتية والجسمانيات ونحو ذلك مما لا يخفى على من له أدنى أنس بالأدب ، ولكنا استهجنّا تبديل ألفاظهم ، فمن كلم قوماً كلمهم باصطلاحهم » اهـ . وتلك حجة تؤيد الدكتور زكى مبارك فى بعض ما يذهب إليه من آراء فى اللغة . . .

ثم أراد الله أن أهتدى — فى كتاب من كتب الفقه — إلى تعليل لإدخال (أل) على هذه الكلمات ، والحق أنه تعليل طريف اطمأنت له نفسى ، وقرت به عينى

كنت أقرأ فى (باب الحج عن الغير) فى حاشية ابن عابدين فوجدت ضالّتى عفواً . وهأنذا أنقل ما وجدت إلى القراء . قال ج ٢ ص ٢٤٢ : « اعترض فى الفتح بأن إدخال أل على غير غير واقع على وجه الصحة ، بل هو ملزوم الإضافة . اهـ

لكن قال بعض أئمة النحاة : منع قوم دخول الألف واللام على غير وكل وبعض وقالوا : هذه كما لا تتعرف بالإضافة لا تتعرف بالالف واللام . وعندى أنها تدخل عليها فيقال (فعل الغير كذا) (والكل خير من البعض) . وهذا لأن الالف واللام هنا ليست للتعريف ولكنها للمماثلة للاضافة ، لأنه قد نص أن غيراً تتعرف بالإضافة فى بعض المواقع ، ثم إن الغير قد يحمل على الضد ، والكل على الجملة ، والبعض على الجزء ، فيصلح دخول الألف واللام عليه أيضاً من هذا الوجه ؛ يعنى أنها تتعرف على طريقة حمل النظير على النظير ، فإن الغير نظير الضد والكل نظير الجملة والبعض نظير الجزء ، وحمل النظير على النظير سائغ شائع فى لسان العرب كحمل الضد على الضد كما لا يخفى على من تتبع كلامهم . وقد نص العلامة الزمخشرى على وقوع هذين الحملين وشيوعهما فى لسانهم فى الكشاف . أفاده ابن كمال » اهـ

قلت : فى هذا مقنع وغناء ، فقل (الغير) حيث تشاء

محمد محمود رضوان
المدرس بالمدرسة النموذجية

أمتاع الأسماع

قرأت — فى الرسالة عدد ٤١٢ — كلمة الأخ الصديق الأستاذ محمد عبد الغنى حسن عن كتاب « إمتاع الأسماع » الذى ألفه المقريزى ، وكان لى شرف تصحيحه وشرحه ، وإنى لأشكر للأخ الكريم ثناءه وحسن ظنه بأخيه . جزاه الله عنى أفضل الجزاء

وقد استدرك الأخ الأستاذ بعض ما فاتنى من الخطأ ، فله الشكر على اهتمامه وحسن تسديده ويقظة عينيه ، وإن صحّ لى أن أقول شيئاً تعقيباً على استدراك الأستاذ ، فلست أزيد على أن التصحيح المطبعى صناعة وفنّ قبل أن يكون علماً ودراية ، وكل ما استدركه — إلا الفقرة الأولى يدخل فى باب تصحيح الأخطاء المطبعية ، فالأخيرة منها مثلاً ، وهى : « من هوزان » ص ٤٠١ مذكورة فى هذا الوجه نفسه مرات كثيرة على الصواب « هوازن » بتقديم الألف على الزاى — لا كما جاءت فى تصحيح الأستاذ نفسه « هوزان » كما فى الإمتاع !! — ، ولكن تنبّه الأستاذ إلى مثل هذه الأخطاء يدل على دقة وبصر ، وأنه يحسن التصحيح المطبعى وذلك لما جُبِل عليه من الهدوء والوداعة

وأما الفقرة الأولى من استدراكه ، وهى التى جاء فيها تعقيبه على هذا الرجز : ص ٣٣٢

« اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا

. . . . . .

إن الألى قد بغوْا علينا . . . . . .

وقوله : إن صواب الأول : « لا همّ لولا أنت ما اهتدينا » وإن صواب الأخير : « إن الألى لقد بغوا علينا » ، ثم تعجبه من أن يفوتنى ذلك الاختلال فى وزن الرجز ، وأنا شاعر وعروضىّ !! فإنى أبرأ إليه من نسبة العروض ، فطالما أفسد العروض ما بينى وبين أصحابى من الشعراء ، وليس الأمس ببعيد

ورواية الأول : « اللهم لولا أنت ما اهتدينا » ، هى الواردة فى الأصل ، وفى البخارى وفى مسلم (شرح النووى ج ١٢

ص ١٦٦)، وفي أكثر كتب التاريخ والسير والحديث . وقد جاءت الرواية التي ذكرها الأستاذ في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ج ٢ ص ٥١ ، وجاءت رواية أخرى : « والله لولا الله ما اهتدينا » في البخاري ج ٥ ص ١٠٩ ، وأخرى : « والله لولا أنت ما اهتدينا » في مسلم (شرح النووي) ج ١٢ ص ١٧٠ و ١٧١ ، وقال النووي في ذكر الرواية الأولى ج ١٢ ص ١٦٦ ما نصه : « كذا الرواية » قالوا : وصوابه في الوزن « لا هم » ، أو « تالله » ، أو « والله لولا أنت » كما في الحديث الآخر : « فوالله لولا الله ... »

ورواية الأخير : « إن الألى قد بغوا علينا » هي الواردة في الأصل أيضاً ، وفي البخاري في مواضع ، وفي مسلم ج ١٢ ص ١٧١ ، وفي أكثر كتب السيرة والتاريخ والحديث . وجاء في مسلم ج ١٢ ص ١٧٠ : « والمشركون قد بغوا علينا » ، وفي ص ١٧١ منه ما نصه : « وربما قال [يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم] : إن الملا قد بَغَوْا علينا » ، وهي في اختلال الوزن كالرواية الأولى التي أثبتناها . ومثلها في ذلك أيضاً رواية من روى : « إن الأعادي بغوا علينا »

وقد نص شراح كتب السير ، وشراح البخاري ، على أن هذا الرجز ليس يَتْزُن (أنظر العيني ج ١٤ ص ١٣٢ ، وابن حجر ج ٧ ص ٣٠٨) ، ولم يصححوه أو يبدلوه إلى ما يتزنُ ، مما جاء في الروايات الأخر ، كالذي ذكر الأستاذ « إن الألى قد بغوا علينا » ، وهي رواية ابن سعد ج ٢ ص ٥١

فإذا كان أصحاب العلم والدراية والبصر بالرواية لم يفعلوا ما أرادني الأستاذ على أن أفعله — من حيث أني عَرُوضي كما يقول ! — فلي العذر تاماً لهم ، مقتدياً بهم ، حريصاً على ألا أبدّل أو أحرف ما اتفق عليه الأصل الذي أطبع عنه ، والروايات المتعددة التي جاءت في أصح الكتب إسناداً أو رواية وتحريراً بعد كتاب الله

هذا ، والكلام عن مثل هذا الرَّجَز — وما يقع في بعض أوزانه من الاختلال والاضطراب — يفضي إلى القول في المواضع التي كان يُنشَدُ فيها ، وكيف يكون إنشادُه ؟ ولِمَ يُتجاوز فيه عن الوزن ؟ ولو نظر الأستاذ الشاعر إلى صلة هذا الرَّجَز بما كان من الصحابة في حفر الخندق ، وحملهم التراب في المكاتل ، وسيرهم مصمّدين ومصوّبين . متوافقين في الإنشاد يمدُّون به أصواتهم مختلطة مرتفعة ، لَسَلِم عِلْمَ ذلك ، ولكفانا مؤونة الجري وراء العروض ، أهو يتزنُ أو لا يتزن ؟ حتى يبلغ بنا ذلك إلى تبديل الروايات وتحريفها ، وقد جاءت عمن كان أعلم منا بالشعر والعروض

وأخيراً ، أشكر للأستاذ هذه الهمة التي دفعته إلى النظر والتنقيب ، والبحث والتنقير ؛ وأثني عليه بما هو له أهل ، وأسأله أن يتعمّد خطأ أخيه بما أعرفه من نبله وعلمه وفضله والسلام

محمود محمد شاكر

ابراهيم طوقان !

أُلقي إليَّ بريد فلسطين صباح الثلاثاء الماضي رسالة من نابلس ، وجّهتها « لجنة تأبين الشاعر الأديب المرحوم إبرهيم طوقان »...

وإنه لما يضاعف الحزنَ على الفقيد الشاب والإحساسَ بشدة المصاب فيه ، ألا يَذيع نعيُه إلا مع الدعوة لتأبينه ، وقد كان من المنزلة بين شعراء العربية وأدبائها بحيث يحس فقدَه كل من تربطه به صلةٌ من الود أو صلةٌ من الأدب في مختلف أقطار العربية .

وما أريد أن يُذهلني مصابي فيه عن توجيه العتب إلى أصدقائه وخاصته في فلسطين : كيف فاتهم أن يَنْعَوْه يوم نعوه إلى أدباء مصر ، وهو كان أقرب صلة وأدنى منزلة ، وله فيهم عشرات من الأصدقاء الأوفياء يعرفون فضله ويُعجبون بأدبه ؟

ألا إن الخطْب في إبرهيم ليس كَخطب أسرته وأهله ولا خطب أصدقائه في نابلس وفلسطين ، ولكنه خطبُ كل أديب عربي تذوق من شعره ، أو اطلع على نتائج رويّته وبحثه ، أو استمع إلى صوته في المذياع من محطة القدس العربية ...

ولكنه قد مات ، واخترمته المنون في نضرة الصبا وعنفوان الشباب ، وهذا ناعيه ينعاه ... فماذا على أصدقائه بعد ؟

لقد عاش إبراهيم حياته عزوفاً عن الشهرة ، بعيداً عن الفخر والادعاء ؛ فما عرفه حق المعرفة إلا طائفة قليلة من قراء

العربية وإن كان فى حقيقته بالمنزلة التى لا يتسامى فلانٌ وفلان من ذوى الألقاب الأدبية . وإنه على أصدقائه اليوم لحقًّا يقتضيه الأدب ويقتضيه الوفاء : أن يذيعوا ما يعرفون من فضله وينشروا ما طواه من أدبه ؛ وإنه لجدير بأطيب الذكرى وأحسن الثناء !

وهأنذا أعتمد على كرم صديق الأستاذ الزيات ، فأدعو من يشاء من خاصة الفقيد وأهله وذوى ودّه ، أن يبعثوا إلى الرسالة بما يريدون أن يعرف الأدباء عن طوفان الشاعر المحقق الأديب ، وإن فى صدر الرسالة لَسَعة لمن يشاء أن يسجل آية من آيات الوفاء للشاعر الشاب الذى وهب حياته للعربية ومات فى ميدان الجهاد !

أما الدعوة لتأبينه ونجمة الحرب تبتلع الأصوات ، وتردّ الألسنة فى الأفواه ، فدعوة إلى غير نتيجة وعمل ليس فيه غناء !

وعزاء إلى أسرة الفقيد وأصدقائه ، وإلى فلسطين الصابرة المأجورة .

محمد سعيد العريان

الى علماء الاسلام

يا أحق الناس بالحلم وأولاهم بسعة الصدر ، هبوا لى بعض وقتكم وانزلوا لأتفاهم معكم ، فإن كنتم على صواب تعلمت منكم واعتذرت لكم ، وإن كنت محقاً فارجعوا إلى الصواب مأجورين مشكورين !

أرى الإقبال على الأزهر الشريف والمعاهد الدينية فى ازدياد مستمر ، وأجد المتخرجين منها كثيرين كثرة ملحوظة ؛ فأسائل النفس لم يفنى كل هؤلاء الطلبة ربيع حياتهم فى الجلوس إلى المعلمين واستذكار الدروس ، لينالوا شهادة لا يوظف بها إلا القليلون ، أم ليظهروا على الناس بعلمهم ويفرضوا عليهم احترامهم ، أم ليلزم كل منهم صومعة ويعبد الله بعيداً عن الدنيا ومن فيها

إن كانت هذه هى الغاية فما لهذا يعمل ذو عقل ، وما لهذا يصح لإنسان أن يعيش عالة على أهله نصف عمره أو يزيد ؛ وقد كان الأفضل أن يستثمر شبابه فى زراعة أو صناعة أو أى عمل فيفيد ويستفيد

لم تتعلموا إذن لشىء من هذا ولكن لقصد أشرف وغرض أنبل ؛ تتعلمون لتعملوا ، ولتعلموا الناس فيعملوا

إن كان ذلك كذلك فالواقع لا يقره ، والمشاهد ينكره ولا يؤيده ؛ فليس هناك منكم إلا فئة أقل من الضئيلة تحاول ذلك بطريقة عتيقة تكاد لا تثمر ، وما أثمرت ولن تثمر أبداً

أنظروا إلى عددكم تخفكم كثرتكم ، وفتشوا عما أفادت الأمة منكم ، ثم أجيبونى : هل نحن فى بلد إسلامى به مثل هذا الجيش من العلماء

ألا فاعلموا أن بعد الموت حساباً ، وأنكم ستسألون يومئذ عما فعلتم بعلمكم

الدين صحيح مدعم بالحجج القاهرة والبراهين القاطعة ، وعقول الناس مهيأة لتلقيه متى حسنت طريقة تلقينه . فهلا قمتم من رقادكم ، وأفقتم من غفوتكم ، وجمعتم صفوفكم ، وتدارستم أمركم بينكم ، ثم استنبطتم وسائل جديدة للدعاية لدينكم ، ثم ألقتم لجاناً وجمعيات وعلمتموه للناس وحببتموه إليهم

لا تحصروا نشاطكم فى وعظ من بالمساجد ، فلا يؤمها إلا الصالحون أو المتشبهون بالصالحين

علموا الناس حيث وجدتموهم . علموهم فى دور اللاهى والصور المتحركة والمقاهى والحانات والمتنديات والمتنزهات . علموهم فى الشوارع والأزقة والمآتم والأفراح . علموهم فى الصحف والكتب والمجلات والمذياع وعلى الشاشة البيضاء

لا تقولوا لهم إن الله أمر بقطع يد السارق ، وقتل القاتل ، ورجم الزانى ، ولا تقولوا لهم أدوا الصلاة فى أوقاتها ، وأخرجوا زكاة أموالكم ، وصوموا وحجوا ؛ ولكن بينوا لهم الحكمة فى كل شىء ، واشرحوا لهم الضرر فى إتيان ما نهوا عنه والفائدة فى اتباع ما أمروا به ، وعرفوهم ما يلاقيه المتدين من انشراح صدر وجميل عزاء ونعومة بال

صفوا لهم الرجل الكامل (الأسبور والجنتلمان) ، وقارنوا بينهما وبين متخلق بأخلاق القرآن ، وأروهم الفروق بينهم ، واشرحوا لهم أن الدين لا يتنافى مع المدنية الحقة إن لم يكن أصلها ومبدعها

جزيرة ميت عقبة — إمبابه

مصطفى صبرى

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)